عنوان البرنامج: النحو العربي
الوحدة الأولى: المُصطلح النحوي
الدرس الثالث: الفعل وعلامته
اسم المحاضر: الدكتور عبد الرحمن بودرع

الفعل وعلامته

الفعل قسمٌ من أقسام الكلم، يمتازُ بأنه اللفظ الذي يدلّ على الحدث، مقتزناً بزمان معين، والحدث في أصله عمل أو فعل أو حركة... فإذا خلا الفعل من الزمان ودل على الحدث فقط تحول إلى مصدر .

وللفعل علاماتٌ لفظية يمتاز بها عن الاسم والحرف :

- دخول ضمير الرفع المتحرك وهو ضمير الفاعل، مثل التاء، تاء الفاعل، وهي المضمومة للمتكلم، نحو «فعلتُ» والمفتوحة للمخاطب، نحو « تباركت يا ذا الجلال والإكرام » والمكسورة للمخاطبة، نحو «قرأتِ وكتبتِ»....

- ومن علامات الفعل دخولُ ياء المُخاطبة على فعل الأمر، مثل: ادخلي واكتبي واسلُكي سُبُل ريك دُلاً. وياء الفاعل في المضارع: تكتُبين . فالياء في الأمر وفي الفعل المضارع ضمير الفاعلية، متصلٌ بالفعل.

فضمائر الرفع المتحركة تدخل على الأفعال ولا تدخل على الأسماء لأن هذه الضمائر في الأصل فواعلٌ لتلك الأفعال، فلما أضمِرَ الفاعلُ الظاهر جاء على صورة حرف متصلٌ بالفعل.

ومن علامات الفعل أيضاً دخول نون التوكيد عليه، نحو: ليجزينك الله جزاءً حسناً، اصبرن على البلاء. « أقبلن » والمراد بها نون التوكيد: خفيفة كانت، أو ثقيلة، فالخفيفة نحو قوله تعالى: (لنسفعا بالناصية) والثقيلة نحو قوله تعالى: (لنخرجنك يا شعيب).

- من علامات الفعل أيضاً دخول تاء التأنيث الساكنة مثل: كَسَبَتْ خيراً ونَقَصَتْ غزُها وأسَلَمَتْ... ونَعَمَتْ وبُئِسَتْ . وتختلفُ التاء الساكنة التي تلحقُ الأفعال عن غير الساكنة التي تلحقُ

الأسماءَ فالتّي تلحقُ الأسماءَ متحركة بحركة الإعراب، نحو «هذه مسلمة، ورأيت مسلمة، ومررت بمسلمة». كما تختلفُ هذه التاءُ المميزة للفاعل عن التاءِ الداخلة على الحروف، نحو «لات، وربت، وثمت».

وقد جمع ابنُ مالك الأندلسي في بيت واحد مميزات الفاعل فقال :

بتا فعلتُ وأتت ويا افعلي ***** ونون أقبلنّ فعلٌ ينجلي

فالعلاماتُ المميزة للفاعل عن الاسم والحرف، تتعين معرفتها للفرق بين الأفعال والأسماء والحروف، فإن كثيراً من طلاب العلم يستشكل عليه أمر التمييز بين الأفعال والأسماء فيعربون الاسم فعلاً والفاعل اسماً .

فالفاعلُ ينجلي أي يظهرُ ويتضحُ بتاء فعلتُ [وهي ضمير فاعلية] وتاء أتت [وهي حرف مؤنث] وياء افعلي، وهياء مخاطبة تلحق المضارع والأمر، ونون أقبلنّ وهي نون التوكيد الخفيفة والثقيلة

طبعاً هناك علامات كثيرة أخرى تميز الفعل منها دخول حروف الاستقبال إثباتاً ونفيًا، مثل السين وسوف ولن، وذلك نحو سَيَفْرُحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ، فكلمة «يَفْرُحُ» فعلٌ، وَعَلَامَةُ الْفِعْلِيَّةِ دُخُولُ السَّيْنِ، وكذلك حرف سَوْفَ، نحو قوله تعالى في سورة يوسف: قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ. فكلمة أَسْتَغْفِرُ فعلٌ بدليل دخول سوف عليها

ومن العلامات أيضاً دخول حرف قد ، وهو يُفيد التحقيق إذا دخل على الماضي والتقريب إذا دخل على المضارع، نحو قوله تعالى: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ. قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا. ومن حروف الاستقبال النافية لن، نحو قوله تعالى في سورة آل عمران: لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ.

ومن الحروف الداخلة على الفعل «لم» التي تدخل على المضارع فتقلب دلالته من إفادة الحاضر إلى الاستقبال إلى نفي الماضي، نحو قوله تعالى في سورة البقرة: فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ، وقد اجتمع في هذه الآية حرفا النفي «لم ولن»

طبعاً هناك كثير من الحروف التي تختص بالدخول على الأفعال دون الأسماء مثل حروف الشرط الجازمة.

ولكن أردنا أن نضع اليد على بعض الخصائص التي تميز الأفعال عن الأسماء والحروف حتى يتمكن طالب العلم من الفرق بينهما